مرة والسابق على الاربك ينظر ولا يغيب عن المشاهدة وقيل الظالم
الزاهد والمقتصد العارف والسابق المحب وقيل الظالم الواعظ
بلسانه والمقتصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ بسره **ذلك** اى
التوارث او الاصطفا او السبق **هو الفضل الكبير جنات عدن** مبتدا
يدخلونها وخبر والضمير للثلاثة وقرا ابو عمرو بيدخلونها على بنا
المفعول قال جعفر الصادق فرق الله المومنين ثلاث فرق وقال لهم
عبادنا واضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما وجعلهم كلهم اصفيا
مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم فى الاية بدخول الجنة فقال جنات
عدن يدخلونها ثم بدا بالظالمين اخبارا بانه لا يتقرب اليه الا بحض
كرمه وان الظالم لا يورث الاصطفا ثنى بالمقتصدين لانهم
بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين لان لا يامن احد مكره وكلهم فى
الجنة بحرمة كلمة الاخلاص فى الشهادة وقال الاستاذ اعطيناك الكتاب
وهو القران وذكره بلفظ الايراث تنويها فى البيان واصطفينا بمعنى
اخترنا ثم ذاكرا قسامهم الثلاثة وفى الخبر انما لما نزل عليه السلام امتى
وربّ الكعبة ثلاث مرات وفى الاية وجوه من الاشارات فمنها انه ذكر
بلفظ الميراث وهو يقتضى صحة النسب او السبب ويحمل النسب هاهنا
المعرفة ويحمل السبب الطاعة وان قيل يحمل النسب فضله ويحمل السبب
فعله فعله فهو وجه ويصح ان يقال يحمل النسب اختياره لك بديا ويحمل
السبب احسانه اليك ثانيا ثم بالميراث يبدى بذوى الفروض
ثم ما يبقى للعصبة وان كان صاحب الفرض اضعف استحقا قال ذلك
قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه فقدمه على المقتصد والسابق وتكلموا
فى الظالم فمنهم من قال هو الافضل واراد به من ظلم نفسه بكثرة ما
حملها من الطاعة والاكثرون على ان السابق هو الافضل وقالوا

التقدير فى الذكر لا يقتضى التقدير فى الرتبة وهذا نظير كثير يعنى فهو
من باب الترقى من طريق الترقى ويقال قرن باسم الظالم قرينه وهو
قوله لنفسه وقرن باسم السابق قرينه وهو قوله باذن الله فالظالم
كان له زلة والسابق كانت له صولة فالظالم رفع زلته بقوله لنفسه
والسابق كسر صولته بقوله باذن الله ويقال ان العزيز اذا راى ظالما
نعمه ولكى الكريم اذا راى مظلوما اخذ بيده يا ظالم ان كان ذنبك ظلما
يوجب قهرك فكونك مظلوما يوجب الاخذ بيدك ويقال الظالم من
زهد فى دنياه والمقتصد من رغب فى عقباه والسابق من اثر على الدارين
مولاه ويقال الظالم من نجم كوكب عقله والمقتصد من طلع بدر علمه والسابق
من اشرق شمس معرفته ويقال الظالم من ترك الزلة والمقتصد من ترك
الغفلة والسابق من ترك العلاقة ويقال الظالم من جاد بنفسه والمقتصد
من لم يخل بقليه والسابق من جاد بروحه ويقال الظالم من له علم
اليقين والمقتصد من له عين اليقين والسابق من له حق اليقين
ويقال الظالم بترك المحرمات والمقتصد بترك الشبهات والسابق
بترك الزيادات ويقال الظالم له المغفرة والمقتصد له الرحمة والسابق
له القربة ويقال الظالم صاحب الدنيا والمقتصد صاحب العقبى والسابق
صاحب المولى ويقال الظالم صاحب النجاة والمقتصد طالب الدرجات
والسابق طالب المناجات **ذلك هو الفضل الكبير** الذى ذكر الظالم
مع السابق **جنات عدن يدخلونها** لما ذكرا صنافهم رتبها ولما رتب
حديث الجنة ذكرهم على الجمع تنبيها على ان دخولهم الجنة لا لاستحقاق
بل بفضله وليس فى الفضل تمييز انتهى وفيه بحث لا يخفى فان الحسنات
فيها درجات **يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا** عطف على ذا
اى من ذهب مرصع باللؤلؤ ومن ذهب فى صفا اللؤلؤ ونضيه نافع وعاصم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)